

الفصل الثامن

الذاكرة الإنسانية

- مقدمة.
- طبيعة الذاكرة الإنسانية.
- العمليات الأساسية في الذاكرة.
- طريقة ترابط المعلومات في الذاكرة.
- الأساس الفسيولوجي للذاكرة.
- الأساس الكيميائي للذاكرة.
- طرق قياس الذاكرة.
- أنماط تخزين المعلومات في الذاكرة.
- خطوات عملية التذكر وفقاً لنظام معالجة المعلومات.
- استراتيجيات الذاكرة.
- أمراض الذاكرة واضطرابها.
- النسيان.
- تحسين الذاكرة.

الذاكرة الإنسانية:

Human – Memory

تعد دراسة العمليات العقلية التي يتعامل الفرد من خلالها مع المعلومات هي أحد محاور الاهتمام لدى علماء النفس ، ولقد كان للكشف عن ماهية هذه العمليات العقلية أثر بالغ الأهمية في التعرف على كيفية تناول الفرد للمعلومات أو المدخلات الحسية ومن ثم طريقة إصدار الفرد الاستجابة على النحو الملائم. ويعد الإدراك والتذكر والتفكير وحل المشكلات وتكوين المفاهيم وغيرها من أهم الموضوعات التي يتناولها الباحثون في مجال علم النفس.

والواقع أن ظاهرة التذكر تعد مجالاً خصباً لدراسة الإنسان والتميز بينه وبين الحيوان، فسلوك الإنسان يدل على أنه يستعيد ماضية ليواجه حاضره فيعالجه بقدرة أكبر ومهارة أعلى.

فالإدراك لا يقوم إلا على تذكر الصور السابقة كما أن الشخصية لا تقوم إلا على تذكر الماضي. فلولا الذاكرة لما تكونت الشخصية ولا تم

الإدراك ولا اكتسبت العادات ولا أمكن التخيل والحكم والاستدلال. والحياة الانفعالية نفسها لا تقوم إلا على التذكر ، فلو لا الذاكرة لجفت العواطف ، ولو لا الالتفات إلى الماضي لغاب عن الإنسان وجه التآسي ، فالذاكرة تبقى العواطف وتوقظ الميول ، وتحدد الانفعالات ، ولو لا الذاكرة لضاعت أيضاً حياتنا الفاعلة ، فتجاربنا الماضية توجه أفعالنا الحاضرة والآتية.

طبيعة الذاكرة الإنسانية :

غالباً ما نعتبر الكمبيوتر تلخيصاً للذاكرة الإنسانية، فنحن بمجرد أن نضع شيئاً ما في اسطوانة الكمبيوتر فإنه لا يُنسى، إلا إذا دمرت الأسطوانة. وبالرغم من أنه هذا التخزين يكون صورة مماثلة ودقيقة لما يقوله الكمبيوتر ، وأن محتويات ذاكرة الإنسان غير ذلك ، فإن الذاكرة الإنسانية تملك تفوقاً واضحاً مختلفاً عن الآلة.

وتبعاً لأحد الفروض ، فإن العقل البشري يستطيع حمل مائة تريليون "trillion" قطعة من المعلومات (هنت Hunt ، ١٩٨٢) وهذه سعة حمل كبيرة جداً إذا قورنت بأكبر كمبيوتر يمكن أن يحمل معلومات في ذاكرته ، كما أن مدخل ذاكرة الإنسان يميل إلى أن يكون أكثر سهولة ويسراً من مدخل ذاكرة الكمبيوتر.